جمهورية مصر العربية
جامعة كفر الشيخ
كلية الاداب
قسم الاثار
شعبة الاثار اليونانية و الرومانية

**بحث بعنوان /**

# الطب و الصيدلة في العصرين اليوناني و الروماني

أعداد باحث – ماجيستير

**سامح محمد جمال احمد**

كلية الاداب – جامعة كفر الشيخ

قسم الأثار – شعبة الأثار اليونانية و الرومانية

البريد الاليكتروني /
mohmsameh13@gmail.com

موبايل
01093755113

١٤٤٠هـ /٢٠١٨ م

# الطب والصيدلة في العصرين اليوناني والروماني


الملخص

مارس المصرين الطب منذ فجر التاريخ حيث تشير الي ذلك المخطوطات ، (المرء في مصر اكثر براعة في الطب من اي انسان اخر) – كما اورد هوميروس (Homer) في ملحمته الالياذة ، وبدا الطب الاءغريقي ينتقل من مرحلة الاساطير بالتدريج الي الحقبة الواقعية علي يد (ابو قراط) ابو الطب وذلك في مرحلة الطب الفلسفية ، وقد اعتاد المرضي الذهاب الي المعابد للعلاج بواسطة الكهنة حيث تقدم القرابين للاله (اسكليبيوس– Asclepius) اله الشفاء والطب عند الاغريق والرومان – ولايزال شعاره يستخدم الي يومنا هئا كرمز طبي (افعي تلتف علي صولجان او كاس – اسكليبيوس) – حيث كانت الافعي ذات قدرات علاجية ومناعية ، وظهرت في روما بعض الحوانيت الخاصة ببيع الادوية وتحضيرها وكانت تعرف باءسم (الحانات الطبية) ، ويبرز جالينيوس – Galen) الطبيب الروماني المولود في عام (131 ق. م)،والذي تلقي علومه الطبيه في سميرنا والاءسكندرية – ونال شهرة واسعة بوصفه جراحا لعبيد ( برجامه أوبرجاموس – BerGamus) ، ثم انتقل الي (روما – Roma) ،واصبح طبيا خاصا للاءمبراطور (ماركوس اوريليوس) ، قسم ابو قراط هو اول نص يبين اداب مهنة الطب ولا يزال يقسم من الاطباء الي يومنا هذا .



الكلمات الدالة :–

طب – صيدلة – يوناني – روماني – اسكيليبيوس – ابو قراط – جالينيوس .



Abstract :

Egyptians medicine since the dawn of history indicating that the manuscripts, (one in Egypt most ingenuity in medicine than any other human being)-as reported by Homer (Homer) in his epic the Iliad, The Greek medicine started moving from mythology to reality by era (abugrat) the father of medicine in The philosophical medicine stage, patients have become used to go to temples for treatment by the priests offered sacrifices to the God (Rod-Asclepius) God of healing and medicine when the Greeks and Romans-slogan is still used to this day as a medical symbol haea (a snake coiled up on a Mace or a glass-rod)-where the snake Immune and treatment capacities, appeared in Rome some special shops selling medicine and preparing her and she knew as (bars), highlights galinios-Roman doctor Galen) born in (131 BC), who received the medical sciences in Smyrna and alexandria - wide fame won as a surgeon for the slaves ( Bergamh aubergamos-BerGamus), then go to (Rome-Roma), became a special medical to emperoer (Marcus Aurelius),

Hippocrastic is the first medical ethics and shows text still divides doctors to this day.



Key words:.

Medical - Pharmacy - Greek - Roman -Askilibios - Hippocratis -Galinios .

**مقدمه**

الطب عند الإغريق:

تمتد الحضارة اليونانية من ٨٠٠ق.م-٢٠٠م تدرج فيها الطب الإغريقي من (الأساطيروالغيبيات)إلى (الملاحظة والتأويل المنطقي)،وانتشرت معطياته لتشمل منطقةحوض البحر المتوسط كماوأمتد شرقا إلى الهند ثم غربا إلى أوروبا لتفرض الحضارة اليونانية ذاتها إلى يومنا هذا.

فأصبحت مدينة الاسكندرية عاصمة للعالم الهيلنستي. في كل فروع الأدب والعلم بفضل رعاية الملوك البطالمة الأوائل حيث جذب بطلميوس الثاني العلماء والأدباء الي مصر ومنهم ( استراتون) لتعليم ابنة بطلميوس الثاني وكذلك( فيلتياس وديمتريوس الفاليري)،واريستارخوس أستاذ الفلسفة وأيوكليدس أستاذ الرياضيات وهيروفيلوس أستاذ الطب والتشريح ، وايراسستراتوس أستاذ الفسيولوجيا وكذلك أشهر أساتذة الهندسة خاصة اريستايوس.

بدأ الطب الاغريقي القديم بفضل مجهودات الطبيب الاسطوري أسكليبيوس Asclepios والملقب باله الطب الاغريقي وعرف عند الرومان بأسم ( أسكولاب أو أسكولابيوس Aesculapius ) ويعتقد أنه شخصية حقيقية عاشت في القرن الـ١٢أو الـ ١١ق.م في مدينة (أثينا- Athina )الاءغريقية وقام بعلاج المرضي ، واعادة الحياة للأموات.

- اهمية البحث :-

هي الوقوف علي المصادر الاصلية التي تتناول الطب والصيدلة ، وما يتصل بهما من علوم في مصر والشرق الادني ، مع دراستها وتحليلها ..

- المحور :-

مصادر الطب والصيدلة العلوم المتصلة بهما في مصر ودول الشرق الادني في العصرين اليوناني والروماني .

- منهج البحث :-

المنهج التحليلي والذي يتم من خلاله دراسة الاشكالات العلمية المختلفة من خلال عدة طرق كالتركيب والتقويم والتفكيك من اجل معرفة اهم الطرق الطبية السائدة قديما في مصر ودول الشرق الادني ، وسيتم التوصل الي تطور المعارف الطبية وتفسيرها هناك وعمل مقارنات بين المعارف الطبية السائدة في تلك الفترات باستخدام المنهج المقارن لتوضيح اوجه الشبة و الاختلاف بينهما ، كذلك باءستخدام المنهج التاريخي في التعرف علي ماضي الطب والصيدلة في مصر ودول الشرق الادني وتحليلها وتفسيرها ...

- الإشكالية :-

هي دراسة تطور الطب والصيدلة عبر العصور القديمة في كل من مصر ودول الشرق الادني وحتي نهاية فترة العصرين اليوناني والروماني واستخلاص نتائجها ....

صعوبات الدراسة :-

قلة المراجع والكتب فيما يتعلق بتطور الطب والصيدلة عبر العصور – وخاصة العصرين والفترة اليونانية الرومانية بالتحديد ، ومدي اتساع هذة الفترة الزمنية ، واقتصار الامر علي الرسائل العلمية وبعض الابحاث المنشورة و المقالات العلمية فقط .

محددات الدراسة :-

المحدد المكاني:

– تتناول هذة الدراسة منطقة مصر والشرق الأدني القديم وخلال ( العصرين اليوناني والروماني ) فقط .

المحدد :

– تقتصر الحدود الزمنية لهذة الدراسة فقط علي فترة العصور اليونانية والرومانية من عام ( ٣٠٥ ق . م – ٣٨١ م ) .

## – المبحث الأول ( الطب في العصرين اليوناني البطلمي و الروماني ) ،

– يقول المؤرخون أن الأمراض لم تكن ذات خطورة عالية في مناطق الحضارة اليونانية وذلك أن الشعب اليوناني بطبعه يحب الأجواء المفتوحة خارج المنازل فيتعرض للشمس والهواء بكثرة، وحيث ان في أول عهدها لم تكن المدن اليونانية مزدحمة. ولقد اهتم اليونانيون بإنشاء مدارس لتدريس الطب والعلاج منها:

( مدارس أثينا، وكوس وكيندوس) .

– مراحل الطب عند اليونان :

لقد انقسم الطب في الحضارة اليونانية إلى ثلاث مراحل أساسية هي:

١– مرحلة الطب اللاهوتي.

٢– مرحلة الطب الفلسفي.

٣– مرحلة الطب التجريبي.

مرحلة الطب اللاهوتي:

في هذه المرحلة كانت الأمراض والعلاجات أمور غيبية، أي أن القوى العلوية هي التي تتحكم بجسم الإنسان، وظنوا أن الأمراض عبارة عن نوع من الأجسام السماوية يتساقط رمادها على الأرض فيعم البلاء والمرض لذا من المنطقي أن يقرن العلاج بقوى علوية أو آلهة، ومن الغريب أنهم كانوا يسمون هذه الآلهة بأسماء من بزغ اسمه من العلماء والأطباء ومن أشهر هذه الأسماء:

١– أبولون Apollon:

قالوا أنه أول حكيم تكلم في الطب وأول من استنبط حروف اللغة الإغريقية، جاء بعد سيدنا موسى عليه السلام.

جاءت عبادة الاله أبوللو من جزيرة كريت Krite ابان العصر الموكيني Mokine Age وأقيم لذلك معبد كبير له في مدينة دلفي Delphi "فوق عين كبريتية ساخنة[1] "وأصبح للمعبد عرافة اسمهاأبيثيا Pythia وبمرور الوقت أصبحت مدينة دلفي مقصد الزوار والحجاج من طالبي المشورة من كل انحاء العالم الاغريقي. وبعد ذلك سيطرعلي هذه المدينة المقدسة شعب مدينة كريساKrisa ولذلك قامت اسبرطة بتكوين حلف ديني قوي، وقامت بمهاجمة مدينة دلفي وشعب كريسا ودمرت المدينة وأحرقت كل مزروعات السهل الذي يحيط بهذا المعبد المقدس. "وبعد عام ٥٩٠ ق.م أصبحت دلفي مرة أخري مركزا دينيا مقدسا كما زخرت بالكثير من المعابد الصغيرة حول معبد أبوللو العظيم وأصبح لدلفي عيدا مقدسا يحج اليه الاغريق كل أربع سنوات. وبعد احتلال الرومان لمدينة دلفي قاموا بتدميرها كليا وظل بها قلة من الناس يدينون بعقيدتهم السابقة للأله أبولون ، ثم اختفت دلفي في القرن الـ ٤م[2]."

وكما ذكرنا فقد بدأ الطب الإغريقي كغيره من حضارات الزمن القديم متأثراً بالغيبيات والأساطير ، "وتضم الميثولوجيا الإغريقية العديد من الأساطير التي تتحدث عن العلاج والتداوي ،منها قيام كائن القنطور الخرافي (خيرون–وهو كائن لا يفنى– باختراع دواء لعلاج جراح أصابه بها هرقل، ثم قام بتعليم فن العلاج ذاك ل(اسكليبيوس) والذي أصبح منبعا للمعرفة الطبية الأسطورية لدى الإغريق. كما وتتحدث الأساطير عن (خيرون) الذي كان معلما للبطل الإغريقي (أخيل) الذي يعد ملما بالمعرفة الطبية.[3]"

اسكليبيوس :

ومن الأسماء الطبية اللامعة في تلك الحقبة التاريخية هو (اسكليبيوس) الذي يعتبر اله العلاج عند الإغريق ، بينما تتحدث الأساطير عن كونه شخصية تاريخية برع وولداه في العلاج وأصبح له تلامذة و مريدون نصبوه إلها عندما تكاثروا ونما عددهم.وبنوا له المعابد في حوض المتوسط ليؤمها الحجيج الراغبون في الشفاء حيث يؤدون الصلوات و ينحرون القرابين تبركا باسكلوبيوس ليشفي عللهم . ولا يزال شعاره يستخدم إلى يومنا هذا كرمز طبي (أفعى تلتف على صولجان اسكليبيوس) حيث كانت الأفعى تعد ذات قدرة علاجية ومناعية.

"بدأ الطب الاغريقي القديم بفضل مجهودات الطبيب الأسطوري أسكليبيوس Asclepios والملقب باله الطب الاغريقي (وعرف عند الرومان باسم أسكولابيوس Aesculapius) ويعتقد أنه شخصية حقيقية عاشت في القرن الـ ١٢ أو الـ ١١ ق.م[4]."

---

[1] - يستخدم عنصر الكبريت للأستشفاء وهو ذو خواص علاجية طبيعية .

[2] – د. الجمال ، سمير يحي ( 1997) . تاريخ الطب والصيدلة المصرية العصرين اليوناني والروماني . ج ٢ . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٦٤.

[3] – د.شعراوي ، عبد المعطي (1995).اساطير اغريقية ( اساطير الالهة الصغري ). ج ٢ . ط ١ ، ص ٤٥٣– ٤٧١ .

[4] – د. الجمال . مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٣ .

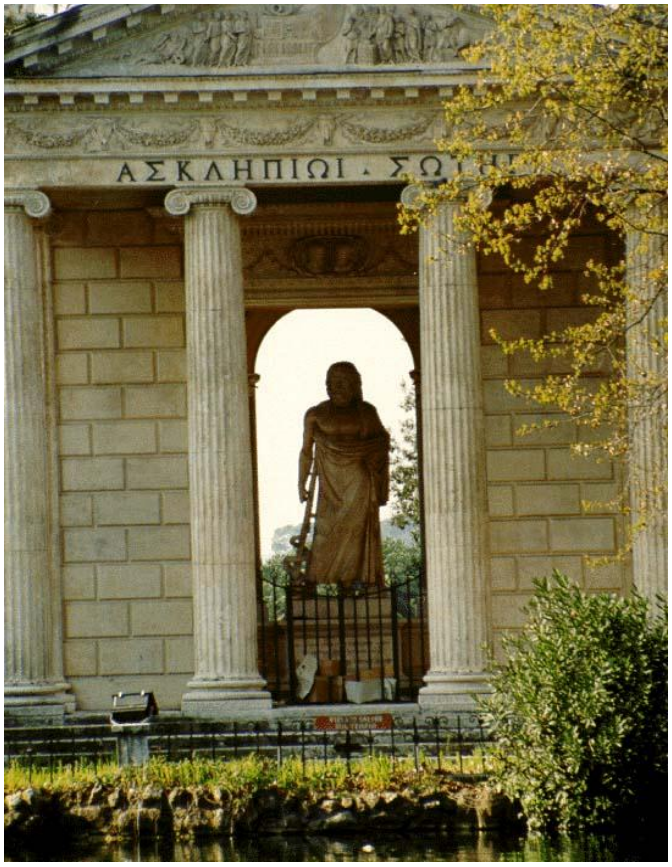


معبد اسكليبيوس

"وكان شعار اسكليبيوس وخلفائه هو عصا يلتف حولها ثعبان وقد اقتبس من شعار أطباء مصر القديمة كلية (وقد اختير الثعبان لأنه يغير جلده عدة مرات أثناء حياته فاعتبر الكهنة ذلك بمثابة تجديد لشباب الثعبان، كما أن سم الثعبان كان يستخدم ترياقا لبعض الأمراض والسموم) لذلك كانت الحيات تقدس وتحفظ في معابد اسكليبيوس بمدينة ابيداوروس وغيرها، وكان الديك هو القربان المفضل عادة لهذه الحيات وقد اقتبس من القربان المصري القديم وهو الطائر ابيس Ibis الذي كان يقدم في معابد أمحوتب لكي يمنح الاله الشفاء للمرضي[١]."

واقترنت أسماء بعض الإلهة بالطب في الميثولوجيا الإغريقية مثل ابولو الذي تحدثت عنه الإلياذة كجالب ومانع للطاعون ، وكانت الإلهة (هيرا) وابنتها (ايليثيا) حافظات للنساء،كما اقترن اسم (ايثيليا ) بالولادة حيث تظهر في إحدى اللوحات القديمة وهي تقوم بتوليد (اثينا) من رأس كبير الآلهة (زيوس) . أما الإلهة (هيجيا) ابنة (اسكليبيوس) فكانت مجسدة للصحة ومنها اشتقت كلمة صحة (هيجيا) في الاغريقية.

٢- هايجى Hygie: معبودة اليونان، إلهة الصحة وقيل عنها أنها ابنة إله الطب.

٣- بلوتون Ploton: إله الموت والمرض.

"وكان العلاج في تلك الفترة بالدرجة الأولى نفسي – روحاني مع استخدام بعض الأدوية والعقاقير.

---

[١]- د. الجمال . مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٤؛
Philadelphia ,F.H.Garrisoin( 1919 ) . History of midcine . Usa .

والأرستقراطيون يستخدمون عبيدا أو أحرارا ذوي خبرة في التغذية، أما الذين لا يستطيعون دفع أتعاب الطبيب فكانوا يلجأون إلي المشعوذين، وعرافي القري، والحلاقين الذين يوزعون أدوية يقومون بتركيبها بالإضافة إلي التعاويذ، والأحجبة. فعقلانية أفلاطون لم تعز اليونان كلها، وظل السحر منشرا بينهم دائما.

ومن أشهر أطباء هذه المرحلة اسكولبيوس أله الطب اليوناني[1] ."

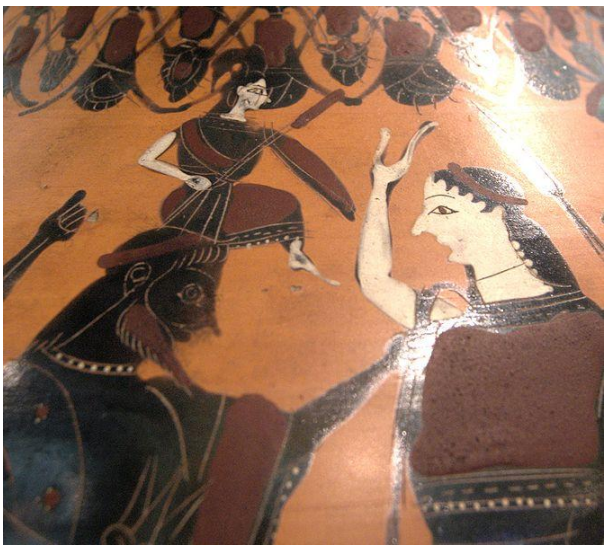

الإلهة تولد أثينا من رأس زيوس.

وكانت معابد الإسكليبيوس الطبية (الاسكليبيا) تقام عادة علي قمة التلال وتحيطها الأشجار العالية أو علي منحدرات الجبال وبالقرب من ينابيع المياه النقية أو المعدنية مما جعلها تصلح كمنتجعات صحية ممتازة، وكان يديوها كهنة مدربون طبيا. وقبل دخول المريض الي المنتجع كان يطهر بدنه بالاستحمام في مياه الينابيع المعدنية الجارية كما يقوم أشخاص مدربون بتدليك جسده بالزيوت العطرية المطهرة ثم يقوم المريض بتقديم قربان من أحد الديكة للاله اسكليبيوس لكي يمنحه بركة الشفاء من مرضه ويتلون عليه أعمال ومآثر هذا الإله ونجاحه العظيم في علاج الأمراض المزمنة داخل هذه المعابد. ثم يقوم المريض بالدعاء والصلاة الي الاله لكي يمنحه الشفاء.

ثم يقاد المريض الي المكان المخصص للنوم أو للاسترخاءالروحي، "وكان أغلب المرضي يعانون من حالات الهيستريا ومن العنة والعقم وخاصة عند النساء الراغبات في الحمل وانجاب الأطفال بمساعدة الاله، ثم يقوم أحد الكهنة ليلا بارتداء لباس الاله ويمر علي المرضي في الظلام ويلمسهم بيديه لاشعارهم بأن الال قد زارهم ثم يتركون ليحلموا وفي الصباح يقصون علي الكهنة ما قد حلموا به ثم يفسرون هذه الأحلام ويعطون المرضي العلاجات التي وردت في الأحلام والتي يقولون لهم ان الاله قد وصفنا لهم، وتتكون من أعشاب طبية وعقاقير حيوانية وكيميائية."[2]

---

[1] – د. الجمال ، سمير يحي . نفس المصدر السابق ، ص ٣٣ . ؛
Philadelphia ,F.H.Garrisoin( 1919 ) . History of midcine . Usa .

[2] – د. الجمال ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٤–١٢٥ .

" وقد أرتبط به تليسفاروس الروح الحارسة للنقاهة ، والذي يمثل مرتديا جبة دون أكمام لها غطاء للرأس ، وهو زي أولئك الذين أستردوا عافيتهم . ويمثل اسكليبيوس أحيانا بشكل أفعوان ، "ومن الجدير بالذكر أنة قد أطلق علية أسم أخر هو بيان ( paean ) أو بيون(paeon ) أو بيانوس ، وهو ذات الأسم الذي أطلق علي أبية أبوللو أي المعالج –الشافي"[1]

[1] – علي .التاريخ اليوناني ، ص ١٧٧ ؛ ألخوري . معجم الأساطير. ج ،١ ص ٣٨-٣٩ ؛ عبودي . معجم الحضارات السامية ، ص ٣٩٦ – ٤٠٥ ؛ كورتل . قاموس أساطير العالم ، ص ١٤٠ ؛ كمال . الطب المصري القديم ، ص ١٥ ؛ غيوراند . الألهة والأساطير اليونانية ، ص ٥٨، ص ١٥١– ١٥٢ ؛ شابيرو وهندرايكس . معجم الأساطير ، ص ٤٦ ، ١٢٧,١٩٩ ؛ البيديل . سحر الأساطير ،ص ٢٢٠ ؛ يحي.السحر والطب في الحضارات القديمة ، ص ١٧٤ .

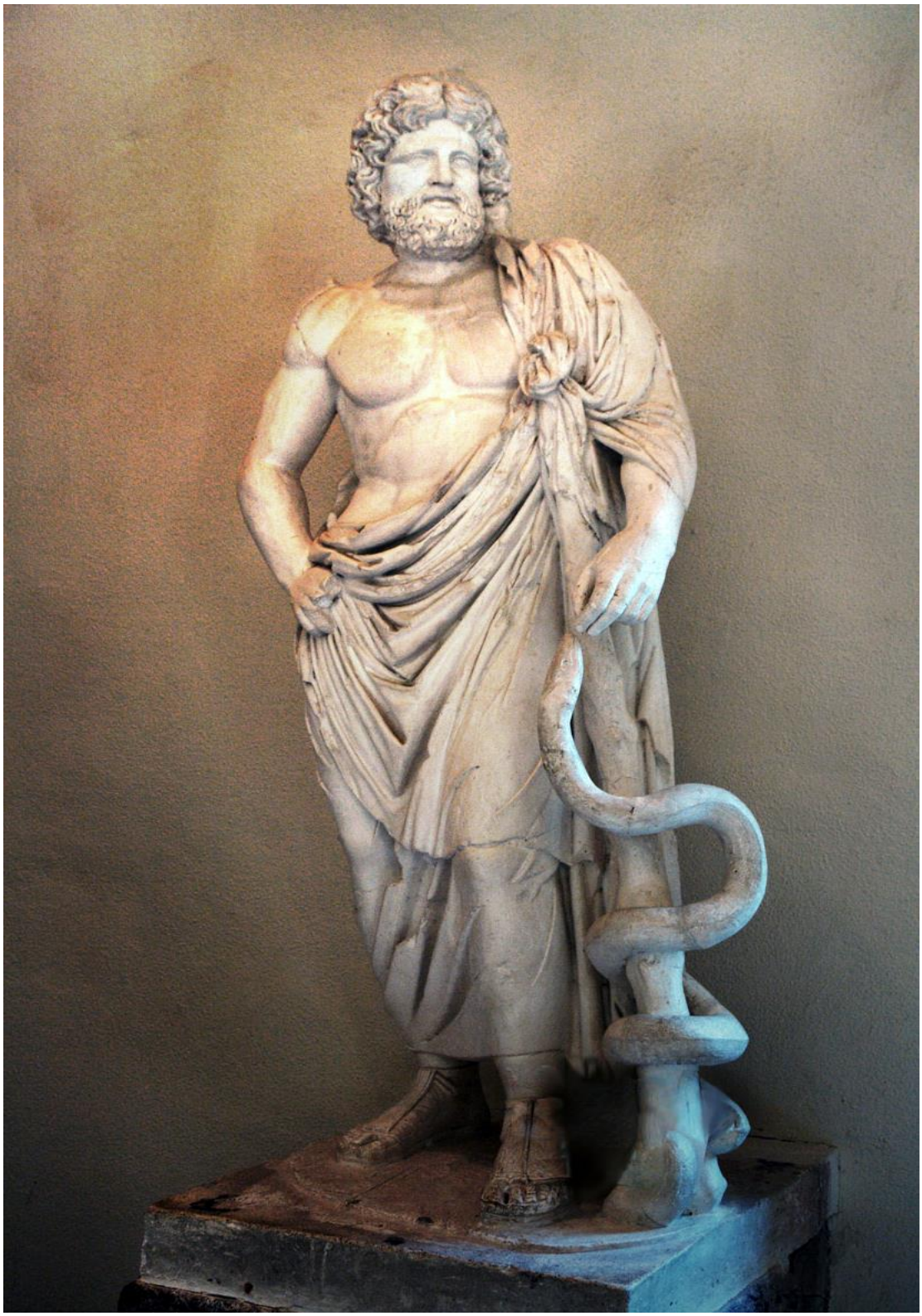

أله الشفاء أسكيلبيوس عند اليونانين ( يحمل الصولجان يلتف حوله الثعبان)  شعار أسكليبيوس

– في العصور المسيحية المبكرة أرتبط أسم الأله أسكليبيوس كرمز مقدس للسيد المسيح عليه السلام لدي الفنانين المسيحين وأستخدم للتعبير عنه خاصة في فترات عصور الاءضطهاد المبكرة .

مرحلة الطب الفلسفي:

١– المدرسة الفلسفية Philosophical School:

" تأسست في القرن الـ ٧ق.م في مدينة أيونيا Tonia علي الساحل الشرقي لآسيا الصغري (تركيا حاليا)، ومن أشهر فلاسفتها أناكسيماندر من ميليتوس Anaximander of Miletus وهيراكليتيس من أفسوس Heraclitus of Ephesus.[١] "

وقد حاول العلماء في هذه المرحلة فلسفة الأحداث وإيجاد علاقة بين الأحداث التي تحدث في مكان واحد أو في زمان واحد، ولما كان يصعب إثبات العلاقة فعليا كان لابد من محاولة إيجاد علاقة نظرية فلسفية. ومن النظريات التي اعتمدوها في هذه الفترة:

١– نظرية العناصر الأربعة: حيث قالوا أن جميع الموجودات تتكون من أربعة عناصر أساسية هي الماء والهواء والتراب والنار.

٢– نظرية الأخلاط الأربعة: مفادها أن جميع أعضاء الجسم الذي له دم تتكون من الأخلاط الأربعة:

* الدم: الذي يأتي من القلب.
* البلغم: الذي يأتي من الدماغ ثم ينتشر في جميع أنحاء الجسم.
* الصفراء: ويفرزها الكبد.
* السوداء: وتأتي من الطحال والمعدة.

وقالوا إنه لاستقامة الجسم يجب أن يكون هناك توازن بين هذه العناصر والأخلاط، أما إذا اختل منها أي عنصر اختل الجسم وحدث المرض وبدءوا يبحثون عن مكونات هذه العناصر في الطبيعة من الأعشاب ومحاولة استخدامها في العلاج.

" ومن المؤكد أننا نجد في المدونة (Corpus Hippocraticum) بعض الإشارات التي تنتمي إلي مذاهب فلسفية سابقة. وبالتأكيد، يعتمد تركيب الكون، مثل تركيب جسم الإنسان، علي العناصر الأربعة الرئيسية منذ الفيثاغورسيين: النار، والماء، والتراب، والهواء. ويترتب علي هذه العناصر الأربعة خواص أربع: الساخن، والبارد، والجاف، والرطب. وبالمثل يحتوي جسم الإنسان علي أخلاط أربعة: الدم، البلغم، الصفراء (السائل المراري الأصفر)، والسوداء (السائل المراري الأسود). هذه المعطيات الأساس يمكنها أن تتحد فيم بينها، لكن أبوقراط يرفض أن ينغلق في إطار هذه الهندسية الفلسفية.[٢] "

ومن أشهر أطباء هذه الفترة: أبقراط، أرسطو، نيوفراست وأفلاطون.

---

[١] – د.الجمال . مصدر سبق ذكره ، ص١١٨ .

[٢] – د. الجمال . مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢ .

مرحلة الطب التجريبي:

أهمل الطب تقريبا بعد أبقراط حتى عهد الملك لاسكندر الأكبر والذي حاول إعادة الحضارة لقوتها من جديد مع الاستفادة بالنظريات والفكر السابق، فكان في هذه الفترة مناقشة تجريبية للأحداث، فتم التخطيط لإنشاء مدينة الإسكندرية في سنة ٣٣٣ ق. م كمدينة مثالية في ذلك الوقت فتهافت عليها العلماء من كل صوب، الشيء الذي أدي إلى توسع العلوم والفنون ومنها كان علم الطب والعلاج وأنشئ في الإسكندرية مدرسة للطب تخرج منها فيما بعد أشهر العلماء ومنهم جالينوس.

أبقراط:

بدأ الطب الإغريقي ينتقل من مرحلة الأساطير بالتدريج إلى حقبة الواقعية على يدي (أبقراط) و ذلك في مرحلة الطب الفلسفية الذي عاش في جزيرة (قوس– Kos) في البحر المتوسط في القرن الخامس قبل الميلادي ، وامتاز بأبحاثه وأفكاره الطبية التي خلت من ذكر الصلوات والآلهة والقرابين حيث استبدلها بالحديث عن الحمية والأدوية النافعة والحفاظ على الجسم في وضع التوازن ، وجعل من مراقبة وضع الجسم أساسا لمعرفته الطبية.
ومن العوامل التي أدت إلى انتشاروذياع صيت أبقراط هو قيامه بمعالجة عدد من الملوك من أمم مختلفة.
ومن ابتكاراته في علم الفسيولوجيا و الأمراض ما يعرف( بنظرية الأخلاط) حيث اعتبر الجسم مكونا من أخلاط أربعة : الدم ، العصارة السوداء، العصارة الصفراء والبلغم . وتنص نظريته على ضرورة الحفاظ على هذه الأخلاط في حالة توازن تام ، واعتبر أن المرض ينجم عن اختلال في توازن الأخلاط المذكورة
وقد سجل (أبقراط) ملاحظاته في كتب بلغ تعدادها ما يقرب الستين كتابا تشمل مختلف المواضيع الطبية من تشخيص وصحة عامة،طب النساء والولادة،التغذية ، والجراحة كما واشتهر بقسم أبقراط الذي يردده الأطباء حتى يومنا هذا عند بداية ممارستهم للطب أو قسما مستقى من قسم (أبقراط) باختلاف البلدان والثقافات.
كما ويحسب لأبقراط قيامه وتلاميذه بإنشاء معهد طبي في جزيرته ( قوس ) قاموا فيه بتدريس الطب وتسجيل الملاحظات السريرية ، بيد أن طبيبا إغريقيا آخرا سابقا أبقراط هو الكمايون ALKIMON يعتبر أول من أسس معهدا طبيا عام ٧٠٠ ق.م كما يعتبر أو من وضع كتاباً في علم التشريح.

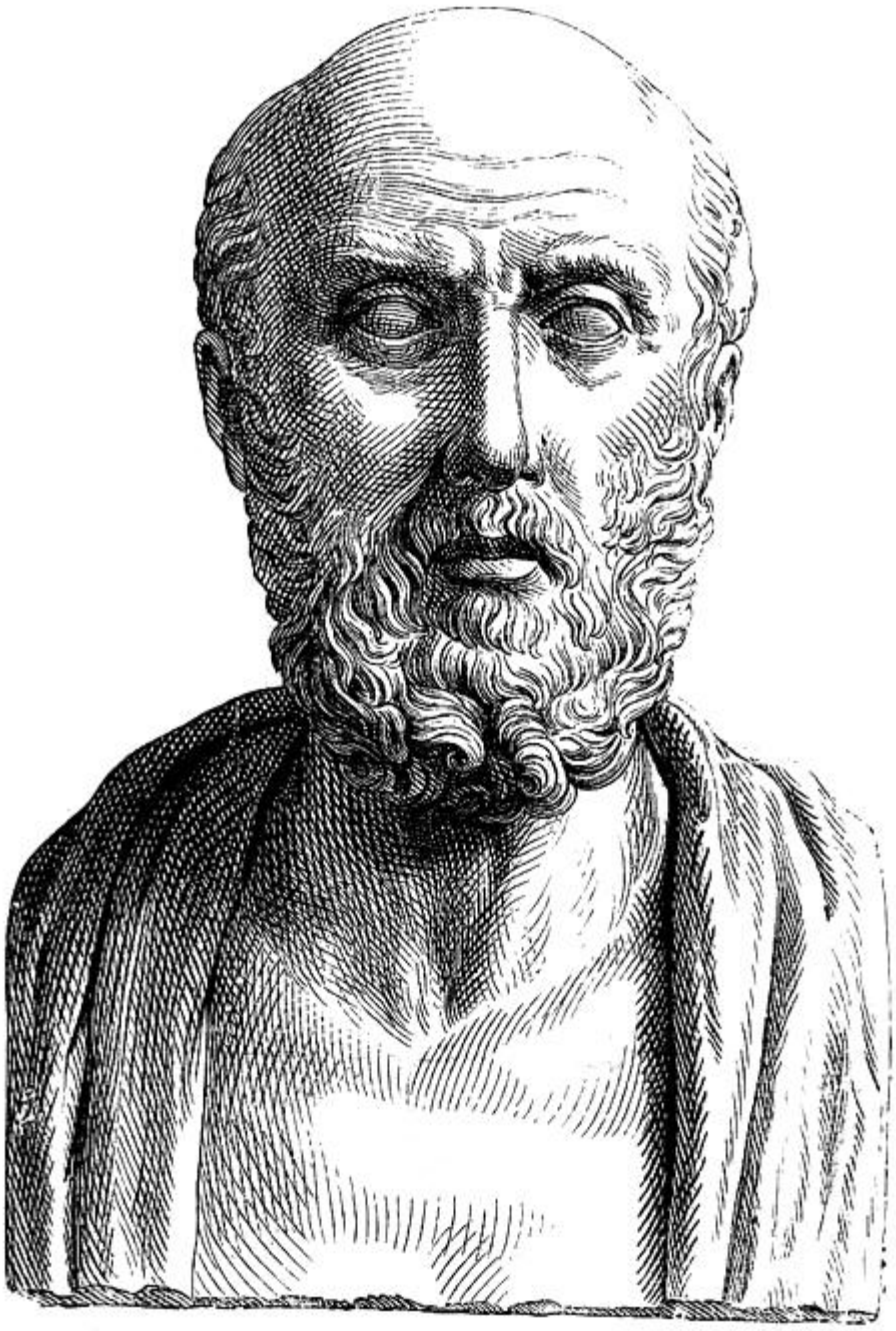

( أبقراط )

ومن الأسماء الساطعة في تاريخ الطب الإغريقي والعالمي يبرز (جلينوس – Galen) المولود في العام ١٣١ م ، والذي تلقى علومه الطبية في سميرنا و الاسكندرية . ثم نال شهرة واسعة بوصفه جراحا لعبيد (برجاموس – BerGamus). ثم انتقل إلى روما ليصبح طبيب الإمبراطور (ماركوس اوريليوس) ثم تفرغ في آخر حياته لكتابة مجموعة كبيرة من المؤلفات الطبية حتى وفاته عام ٢٠١ م.تأثر بتعاليم (أبقراط) ورفدها وصاحبها بالمعرفة التشريحيةوالتي أستقها من بعض أطباء الإسكندرية مثل (هيروفيلوس) .وكان من أنصار منهج الملاحظة والسببية ويعتبر أول عالم في الفسيولوجية التجريبية . حيث أجرى أبحاثه حول عمل الكلية والنخاع الشوكي بنمطا تجريبيا. وقد سرت تعاليمه في الغرب المعاصر لا سيما تلك التي تنص على حتمية الملاحظة والتجربة في الأبحاث الطبية حتى أصبحت عقيدة للباحثين في الحقل الطبي منذ القرن السادس عشر الميلادي و حتى يومنا هذا.

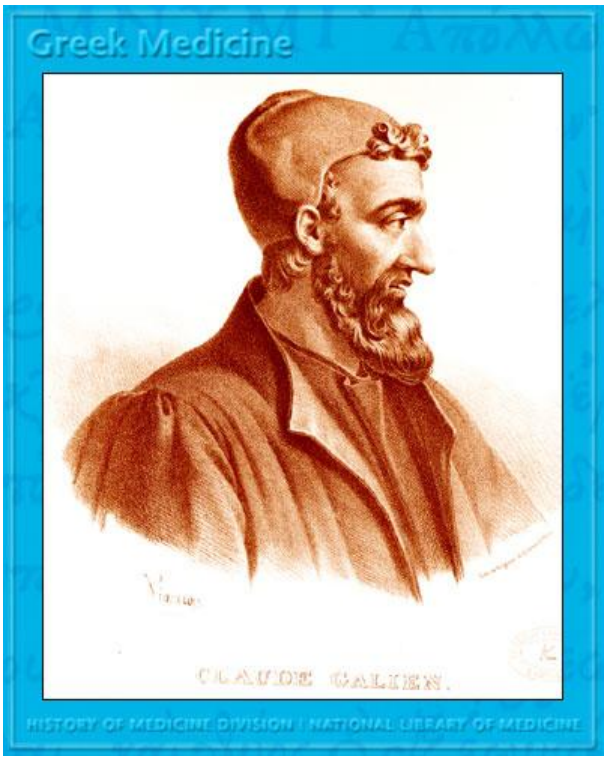


( جالينوس )

وخرج من رحم الحضارة الإغريقية كذلك الطبيب الصيدلاني (ديوسكورديوس) المولود في عهد الإمبراطورية الرومانية خلال العقود الأولى بعد الميلاد ، والذي اشتهر بكثافة رحلاته بحثا عن مواد دوائية في أصقاع الإمبراطورية الرومانية المترامية الأطراف آنذاك مستفيدا من وجود مسافات شاسعة للإمبراطورية تحت حكم واحد في ذروة توسعها،وقد اصدر كتابه(المادة الدوائية) والذي يعد أساسا ومنهجا في خمسة أجزاء تركزت حول تحضير ،خواص ، وتجريب الدواء ليصبح المرجع المركزي في علم الدواء لأوروبا والشرق الأوسط لستة عشر قرنا تالية كان خلالها كتاب (المادة الدوائية) عقيدة للعاملين في الحقل الطبي لا سيما تعاليمه بوجوب البحث والتجريب الدوائيين ، وكتن أكثر من عمل على حفظ الكتاب وتنقيحه وتطويره هم العرب الأندلسيون حيث ترجم الكتاب الذي أهدى نسخته إمبراطور القسطنطينية إلى الأمير الأندلسي عبد الرحمن الثالث فاعتنى هو الأخر بترجمته وتطويره.

قسم أبقراط:

وهو أول نص يبين آداب مهنة الطب:

"أقسم بالله رب الحياة والموت وواهب الصحة، وخالق الشفاء وكل علاج، وأقسم باسكليبوس وأقسم بأولياء الله من الرجال والنساء وأشهدهم جميعا على أني أفي بهذا اليمين وهذا الشرط:

أن معلمي هذه الصنعة بمنزلة آبائي، أواسيهم في معاشي وإذا احتاجوا إلى مال واسيتهم و واصلتهم من مالي.

وأما الجنس المتناسل منه فأرى أنه مساو لإخوتي وعليّ أن أعلّمهم هذه الصناعة إن احتاجوا إليها بغير أجرة ولا شرط وأن أشرك أولادي وأولاد المعلم لي والتلاميذ الذين كتب عليهم الشرط أو حلفوا بالناموس الطبي، أن أشركهم في تعلّم التوصيات والعلوم وسائر ما في هذه الصنعة. وأما غير هؤلاء فلا أفعل بهم ذلك. وأن أعمل بقدر طاقتي في جميع التدابير لمنفعة المرضى، وأما الأشياء التي تضر بهم وتدني منهم الجور فأمنعها بحسب قدرتي، وأن لا أعطي إذا طلب مني دواء قاتلا ولا أشير بمثل هذه المشورة، كذلك لا أرى دوري أن أصف دواء يسقط الجنين، وأحافظ في تدبيري وصناعتي على الزكاة والطهارة ولا أشق عمن في مثانتة حجارة ولكن اترك ذلك لمن كانت حرفته هذا العمل. وكل المنازل التي أدخلها أعمل لمنفعة المرضى، وأما الأشياء التي أعاينها في أوقات علاج المرضى أو أسمعها في غير أوقات علاجهم فأمسك عنها".

"فإن هذه الكلمات تخرج المهنة من العزلة التي تعيش فيها إلي الآن. فـ (قسم أبو قراط) نص عام، متاح للجميع، ليس له أي صلة مشتركة مع ألغاز اليوسيس (Eléusis) التي مازلنا لا نعرف عنها شيئا. ليس الطب فقط الذي يجب عليه ألا يصبح ماسونية، لكن بشكل أكثر إجمالا، يجب أن يفرض علي كل من يحوز المعرفة والتقنيات النافعة للإنسان أن يقوم بنقلها إلي الأجيال التالية[1]."

"إذن هذا القسم، الذي كتب منذ عدة قرون قبل عصرنا، يعكس قواعدد أخلاقية محددة كانت سارية المفعول في المجتمع الإغريقي – الروماني في تلك المرحلة. فهو من جهة، يخضع الطبيب لقواعد إجبارية، ومن جهة أخري، يطالبه المجتمع بتأثيرات محددة؛ وبهذا المعني، يشكل قسم أبوقراط عقدا اجتماعيا[2]."

[1] – د. الجمال . مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠ .

[2] – د. الجمال . مصدر سبق ذكره ، ص ٣١ .

## المبحث الثاني

## أولاً: الصيدلة عند اليونانيين ،

إن الثقافة الطبية والصيدلانية اليونانية لم تكن مبتكرة بالكامل، بل كانت متأثرة بما سبقها من حضارات حسب التسلسل الحضاري الذي قدمناه، استفاد الإغريق من تراث قدماء المصريين والبابليين وشعوب العالم القديم في التداوي بالأدوية .واعتبروا الثعبان رمزا للمحياة والحكمة والشفاء، مثلما اعتبر المصريون الكوبرا رمزا لها.

"حيث انتقل الطب إلى اليونان عن طريق المعارف الطبية المصرية كما تشيد بذلك أشعارهوميروس وتاريخ هيرودوتس والمجموعة الأبقراطية، فالإغريق قد اقتبسوا الكثير من المعارف الطبية البابلية والصينية والفارسية والهندية، وأضافوا لها وقدموا الكثير للطب والصيدلة[١]."

"وحول ذلك توضح زيفريد هونكه بقولها: (إن المعجزة اليونانية المزعومة كما يقول جورج سارتون في كتابه" تاريخ العلم " لها أب ولم شرعيان، أما أبوها فهو تراث مصر القديم، وأما أمها فهي ذخيرة بلاد ما بين النهرين، والشرق القديم مهد الحضارات، والمعلم الأول للبشرية في المجالين، المدينة المادية والعلوم كلها، وفي المجال الروحي والمعتقدات الدينية) [٢]." ومن المفيد ذكره أن عدد النباتات الطبية المسجلة في اليونان تضاعف ثلاث مرات تقريباً، بين العامين من 400 قبل الميلاد( الكتابات الأبقراطية) و 250 بعد الميلاد، ، نتيجة استيراد اليونانيين للأعشاب والنباتات من مصر بكثرة[٣]."

"لدراسة تاريخ الصيدلة والمعالجة في الحضارة اليونانية لابد لنا مم العودة إلى الكتابات القديمة مثل ملحمة (الألياذة) لهوميروس وكذلك (الأوديسة) حيث وجد في القصائد الحماسية الواردة في الأوديسة بعض الشواهد التي تدل على استعمال عدد قليل من العقاقير والأدوية في معالجة الجروح والقروح، التي تسببها أدوات الحرب. وفيما يلي بعض من تلك الأمثلة ، التي تدل على ذلك:

كان الجريح ايذومينوس يقول :إن طبيباً واحداً يساوي عدة رجال، ذلك لأنه يستطيع نزع السهام ووضع البلاسم اللطيفة فوق الجروح. "[٤]

اشتهر البطل آخيليوس بأنه هو الذي علم باتروكليس ، سر العصارة الشافية للقروح، وهو الذي عالج تيلفوس بالزنجار .وآخيليوس هو الذي اكتشف الخصائص الدوائية لبعض النباتات الطبية، كالحلبوب والقيصوم الذي

---

[١]- عوف ، احمد محمد . امراض شائعة وطرق علاجها .

[٢] - هونكة ، زيفريد .( ت ) بيضون فاروق . دسوقي ، كمال (1993).شمس العرب تسطع على الغرب . ط٨ .بيروت : دار الجيل ودار الافاق الجديدة ، ص ١٥ .

[٣] – د. نيوتن ، فيفيان . الطب الاسلامي والصيدلة الاسلامية ( علم الادوية المتوسطي والانتقال الثقافي ) ، رسالة دكتورة غير منشورة : جامعة لندن كوليج ، مركز وليام ، ص ٩٨ .

[٤] - البابا ، محمد زهير ( 1998) . تاريخ وتشريع واداب الصيدلة . ط ٥ . دمشق : دار نشر الجامعة ، ص ٩٨ .

يعرف باسم الأخيليا ( .نسبة الي البطل الأغريقي الشهير أخيليوس ) كما كان الكبريت معروفاً كمادة مطهرة، وقد استعمله أدويسيوس ( بطل ملحمة الأوديسية ) لتطهير قصره، بعد عودته إلى بلده ايثاكا في نهاية الملحمة الشهيرة .

لقد جاء في الأوديسة ذكر لبعض السموم والأدوية ذات التأثير السحري، حيث ويظن العالم دارنبرغ أن جميع العقاقير التي استعملت في معالجة الجروح، كانت لا تهيأ بشكل لصقة أو دهون، وإنما كانت تذر على شكل مسحوق للنبات الجاف.

"أما الأمرض الداخلية التي ورد ذكرها في الأوديسة فمنها:الجنون الذي أصاب رفاق اودسيوس والسويداء التي أصيبوا بها ، والطاعون الذي قضى على حملة اليونانيون عند حصار طروادة."[١]

" إن طرائق المداواة التي كان يلجأ إليها الآلهة والأبطال، في عصر هوميروس، كانت أقرب إلى الطريقة التجريبية، وكانت تستند بصورة رئيسة إلى المداواة بالأعشاب، وقد أعطي لبعض تلك النباتات : أسماء آلهة أو أبطال أو أطباء كما في الأمثلة التالية :

فالإله هرقل أعطي اسمه إلى بعض النباتات الطبية وبخاصة هرقليوم الذي يدعى بالعربية غيطل أو جزر البقر، والقنطور خيرون، هو الذي نظم الزراعة في تساليا، وعلم أسكليبيوس الطب . واليه تعزي تسمية النباتين المعروفين باسم القنطوريون الصغير والكبير. "[٢]

والطبيب فان كان طبيب الآلهة ، واليه يعزي اكتشاف نبات عود الصليب( الفاونيا ) .

ويملامب كان طبيباً في آرجوس، واليه ينسب اكتشاف الخصائص الدوائية لنبات الخربق.

وإلى الإله أورفيوس تنسب معرفة خصائص بعض العقاقير المعدنية.

لقد ذكر هوميروس أسماء بعض النباتات ، والتأثير الدوائي لبعض العقاقير. ولكن يستحيل علينا كشف الخطة التي كان يتبعها الأطباء في المعالجة، وفي القرن السادس قبل الميلاد يقول حاكم أثينا والمصلح المشهور سولون ( إن الأطباء يملكون فن الطبيب فان، المتعلق بالأدوية، ولكن النجاح لا يمكن علاجه بالأدوية اللطيفة .بينما نجد أن لمس اليد يهب الشفاء لشخص مصاب بالأمراض الخطرة والشاقة)

وهذا يدل على أن المداواة بالسحر والمعجزات قد ظهرت أهميتها منذ العصر الكلاسيكي في بلاد اليونان

يقول بعض المؤرخين، مستندين إلى بعض النصوص القديمة، أن الكهنة كانوا يعطون المرضى بعض العقاقير النباتية والحيوانية، إلى جانب المداواة الروحية. وفيما يلي تركيب دوائين منسوبين إلى أسكلبيوس أو أسكولاب :

– الدواء الأول :كان يستعمل في معالجة البواسير، وهو يتألف مما يلي:

(عرق البقر – رماد أرس الكلب – جلد الأفعى المنقوعة ، الخل – وعسل الورد)

– الدواء الثاني :وهو يفيد أيضاً في معالجة البواسير والثأليل وتركيبه :

( رماد روث الكلب الأبيض – زيت الورد).

---

[١] - الأوصاف التي استند إليها المؤرخون في تشخيص الطاعون المذكور لا تنطبق على الأعرض المعروفة حالياً لمرض الطاعون (حسب الدكتور زهير البابا).

[٢] - البابا ، محمد زهير . نفس المصدر السابق ، ص ١٠٤ – ١٠٥ .

وفي بعض التمثيليات التي وضعها الشاعر اليوناني الساخر أريستوفونيس (٤٥٥ – ٣٨٦) ق.م يوجد وصف لباعة العقاقير المتجولين، الذين كانوا يحملون في صناديقهم ، إلى جانب الأدوية ومواد التجميل، التمائم والأحجبة .

كان المرضى أثناء نومهم في المعبد يرون في منامهم أحلاماً تتعلق بمرضهم، وفي ضوء ذلك الحلم كانت تتم المعالجة . مثال ذلك أن امرأة كانت تجد ألماً في ثديها، فرأت في الحلم حملاً يمص ثديها، فلما تناولت النبات المسمى لسان الحمل شفيت .وعلى هذا القياس استعمل النبات المسمى لسان الكلب أيضاً.

"و كان الكهنة والباعة المتجولون، أو ما يسمونهم قاطعي الجذور، يقدمون بعض العقاقير للمرضى. وكلما كان استعمال الأدوية يلاقي نجاحاً تناقصت الثقة بجدوي المعالجة بتفسير الأحلام على طريقة الصقلابيين[١]" أو ( أتباع اسكليبيوس ).

ثانياً: الصيدلة اليونانية الأبقراطية:

الطب والصيدلة عند اليونانيين كانا تحت نفوذ الكهنة المنتسبين لعائلة أسكولاب ، وكان التعليم بالمخاطبة، فلم يكن هنالك كتب مدونة، أما إذا اضطروا للتدوين فكانوا يلجأون إلى الألغاز، حتى لا يفهم أحد سواهم المداواة وتشخيص الأمراض وتحضير الأدوية.

"ففي القرن الخامس قبل الميلاد ظهر الطب الفلسفي في بلاد اليونان[٢]"، وتشكلت مدرستان للطب في وقت واحد تقريباً وهما ( مدرسة كوس – ومدرسة كنيدوس)، "حيث اهتمت ( مدرسة كوس[٣] ) "بالمرض وأسبابه وعلاجه اي (علم الأمراض العام)، "بينما اهتمت ( مدرسة كنيدوس[٤] ) "ببعض "الأمراض الخاصة المتعلقة ببعض أجهزة الجسم[٥]."

"و في عصر أبقراط[٦] الكوسي" ، استطاع، وعلى الرغم من انتمائه لعائلة أسكليبيوس ، أن يخرج الطب من دائرته الضيقة، وأن يتيح ممارسته لمن تتوافر فيه الصفات اللازمة للطبيب، حيث أن الصيدلة كعلم لم تبدأ إلا منذ ظهور أبقراط الإغريقي ( Hippocrates ) ، صاحب أهم مجموعة من المؤلفات الطبية تدعي المجموعة الأبقراطية.

## المبحث الثالث / ثانيا : الصيدلية في العصر الروماني

بعد تمزق الإمبراطورية اليونانية إلى دويلات بعد وفاة الإسكندر المقدوني، وقد أدي نزاع

---

[١]– البابا . مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٦ – ١٠٧.

[٢]- في الزاوية الجنوبية الغربية من آسيا الصغري، تقع مقاطعة كاريا اليونانية القديمة التي كانت على اتصال مع أهم حضارات البحر المتوسط، من مصرية وفينيقية وبابلية، (أنظر د. زهير البابا، تاريخ الصيدلة)

[٣]- بلغ أبقراط درجة من التفوق والشهرة، بحيث غدا الطب الأبقراطي هو الطب لهذه الجزيرة.

[٤]- أهم أطباء مدرسة كنيدوس هما: كتيسياس وأوريفون.

[٥]- البابا ، مصدر سبق ذكره ، ص(١٠٢ – ١٠٤).

[٦]– هنالك عدة أطباء اشتهروا في تاريخ اليونان تحت اسم أبقراط، تكلم عنهم ثابت بن قرة، وورد ذكرهم في كتاب( عيون الأنباء في طبقات الأطباء ) لابن أبي أصيبعة، ومن الثابت أن أشهرهم ولد نحو عام ٤٦٠ ق.م في جزيرة كوس وكان معاصراً للفيلسوف سقراط، وتلميذه أفلاطون، ولبعض مشاهير شعراء اليونان .وينسب إليه تأليف مجموعة من كتب الطب يبلغ عددها الأربعين، ونظراً لأنه قام بتعليم الطب، والف فيه بعض الكتب، وتحلى بالأخلاق الحسنة، لذا فقد عد أباً للطب( حسب زهير البابا ) .

المقاطعات اليونانية إلى استنجاد بعضها بالدولة الرومانية الناشئة .وهذا ما انتهى إلى سقوط مدينة أثينا، في يد الرومان، عام (١٤٦ ق.م) ، وتمت هجرات كثيرة للكفاءات العملية إلى البلدان المجاورة. واستوطن كثير من أطباء وصيادلة اليونان مدينة روما .وكان منهم الحاذق المتعلم، وكان منهم الدجال و الجاهل ، ونظراً لانهماك الرومان بحروبهم وخصوماتهم وملذاتيهم فقد كانوا بحاجة إلى عدد كبير من الأطباء والصيادلة، لذلك لجأوا إلى الأطباء اليونانيين وأولوهم ثقتهم في بعض الأحيان، وإن كانوا لا يحبونهم ولا يحترمونهم، لأنهم من طبقة الرقيق ، حتى كان بعض الرومانيين يفضل الالتجاء إلى السحرة الدجالين وبائعي الأعشاب، لأنهم من أصل روماني، ومع ذلك يمكننا أن نقول أن الطب الروماني، رغم بعض الخصائص التي يمتاز بها، كان استمراراً لمرحلة الطب التجريبي اليوناني.

"ظهرت في مدينة روما بعض الحوانيت الخاصة ببيع الأدوية وتحضيرها، وكانت تعرف باسم الحانات الطبية .وكان يعمل بها صيادلة يونان بصورة خاصة، يقومون بتحضير الأدوية والقطرات العينية، وتباع ضمن أوعية أو زجاجات صغيرة مختومة بخاتمهم[١] "، "هكذا كانت التقاليد المحلية لصناعة الدواء[٢]. "

" تضمنت قوائم الأدوية التي وجدت في الوصفات الطبية الرومانية: البلسم، السنا، القرفة، الصبر، الزنجبيل، البخور،الفلفل ، ومعظمها تجلب من إسبانيا، إفريقيا، بلاد العرب،الشرق الأدنى، أو حتى من مناطق أبعد بكثير،وقد أصبح بعضها شائعاً ، لدرجة أن أسمائها قد ترجمت إلى الإنجليزية، وبقي البعض الآخر نادراً[٣] "،"حيث استفاد الرومان من المعلومات الدوائية لدي الإغريق وقدماء المصريين والبابليين والبطالمة عن طريق مدرسة الإسكندرية التي انتقلت علومها إلي روما[٤] ."

اشتهر حاكم روما " كانو "بوضع أوراق الكرنب على الجروح والتقرحات والأورم، وكانأندروماك طبيب الإمبراطور نيرون الشهير يستعمل تركيبة تدخل فيها عشرات الأعشاب كترياق لعلاج حالات التسمم.

" لقد أخذ الرومان علم الطب عن اليونان، ولكنهم أحسنوا صياغته، وتنظيمه، وطبقوه على الصحة العامة والخاصة، وحتي ذلك الحين كانوا يحملون مرضاهم وقرابينهم إلي هيكلي إسكلبيوس ومنيرفا، وكان الكثيرون منهم يتركون فيهما الهدايا شكراً علي نعمة الشفاء، فلما حل القرن الأول قبل الميلاد أخذت عنايتهم بالطب الدنيوي تزداد شيئاً فشيئاً، ولم تكن الدولة قد وضعت في ذلك الوقت نظاماً لممارسة مهنة الطب، فكان الحلاقون والنجارون يمارسونها مع مهنتهم الأصلية إذا شاءوا، ويستعينون بالسحر، ويخلطون عقاقيرهم بأنفسهم كيبيعكنيا للناس[٥] ."

---

[١]- البابا . مصدر سبق ذكره ، ص 321.

[٢]- أنتجت في أوروبا الشمالية الغربية، المئات من مايعرف بدامغات الكحال طبيب العيون) المأخوذة عن الحقبة الرومانية، وهي معدّة لدمغ اسم الدواء ومخترعه، والحالة التي كان يعتقد أنه مناسب من أجلها، على لصاقات المراهم والقطورات العينية.

[٣]- http://www.pharmacy.wsu.edu/history/history11.html

[٤]- نورتن ، ستاتا (1992). (( اصول علم الادوية في القرن السادس عشر )) . نسخة اليكترونية. ص ٢٦٣-٢٦٦ .

)The Origins of Pharmacology in the 16th Century – Stata Norton (

Lietava, Jan. Medicinal Plants in a Middle Paleolithic Grave Shanidar IV, Ethnopharm. 35:263-266, 1992.

[٥] - عوف ، مصدر سبق ذكره .

كانت اللغة اليونانية لغة التعليم في هذه المعاهد كما أن اللغة اللاتينية هي اللغة التي تكتب بها تذاكر الدواء هذه الأيام ، وللسبب عينه وهو أن اللغة اليونانية كانت وقتئذ اللغة التي يفهمها أصحاب اللغات المختلفة، وكان هناك معاهد لتعليم الطب، وكاف يطلق على خريجي هذه المعاهد اسم أطباء الجمهورية، وكانوا وحدهم اللذين يستطيعون ممارسة صناعة الطب بصفة قانونية في روما.

وقد كانت الدولة هي المشرفة على الأطباء والواجب عليها تحمل تبعة إهمالهم، ومع هذا فإن الدجالين ظلوا يمارسون دجلهم، ولكن عدد الأطباء المتعلمين ظل يزداد شيئا فشيئاً.

كانت عناية الرومان بالوقاية من الأمراض أكبر من اهتمامهم بالمعالجة. ويدل علي ذلك كثرة الحمامات العامة في مدنهم، وكثرة اهتمامهم بالرياضة وصيانة الصحة[1].

وفيما يلي أشهر الأطباء[2] الذين ظهروا في عهد الإمبراطورية الرومانية:

١. اسكليبياد٣ (١٠٤ – ٤٠ ق.م) :

طبيب يوناني، اعتمد في مداواته على الطرق الآتية : التدليك – الألعاب الرياضية – المعالجة بالماء وشرب الخمر . واشتهر في روما بعد أن أنعش رجلاً أصيب بالموت الكاذب.

٢. سمزيوس٤ (٣١ ق.م – ١٤بعد الميلاد):

طبيب ولد وعاش في روما، عاصر ظهور المسيحية، له كتاب باسم كتاب الأدوية، جمع فيها كل ماعرف من عقاقير طبية كانت تستعمل في زمانه.

٣. ديسقوريدس (عاش في القرن الأول للميلاد):

طبيب يوناني الأصل وعمل في الجيش الروماني جمع أثناء تنقلاته كثيراً من النباتات الطبية، ودرس صفاتها وخواصها وعرف استعمالاتها، "وصنع منها بعض الأدوية. وضع كتاباً في الأدوية المفردة، عرف باسم المادة الطبية[5] "، وضم نحواً من (958)عقاراً، منها خمسمائة نبات طبي تقريباً.

**النتائج :-**

لقد تقدم الطب بخطى سريعة في ذلك العصر، ولعل سبب تقدُّمه أنه كان لابد له أن يسير بنفس السرعة التي تفشو بها الأمراض الجديدة المتزايدة في حضارة المدن المعقدة، وكانت دراسة اليونان لمعلومات المصريين الطبية باعثا قويا على هذا التقدم، وكان البطالمة لا يترددون في تقديم أي معلومات يحتاجها علماء الطب، فقد كانوا يجيزون تشريح الحيوانات وجثث الموتى من الآدميين وكذلك كانوا يرسلون بعض المجرمين المحكوم عليهم بالإعدام لتشريح أجسامهم وهم أحياء، وبفضل هذا التشجيع أصبح التشريح البشري علما وقلَّت إلى حد كبير الأخطاء التي وقع فيها الأطباء قبل ذلك العصر.

---

[1]- ولما كانت حروبهم تقتضي العناية بالجرحى، واجراء بعض المداخلات الجراحية، لذلك فقد تقدم الطب الجراحي لديهم. ومن أشهر العمليات التي جرت في روما في ذلك العصر العملية القيصرية التي أجريت لوالدة الملك غايوس يوليوس، الملقب بالقيصر، ومعناه السليل، لأن أمه ماتت وهي تلده، فشقوا بطنها وسلوه منها، وصار هذا الاسم بعد ذلك اسماً علماً

[2]- التعريف بالأطباء مأخوذ عن كتاب( تاريخ وتشريع وآداب الصيدلة، محمد زهير البابا، ص ١٢٤).

[3]- Asclepiade

[4]- دعي بشيشرون الأطباء لأنه اشتهر بقوة أسلوبه.

[5]- بيدانيوس ديوسكوريدس Pedanius Dioscorides

وفي عام (٢٨٥ق.م) - قام هيروفيلوس الذي كان يعمل في الإسكندرية بتشريح العين ووصف الشبكية وأعصاب النظر وصفا طبيا دقيقا، وشرح أيضا المخ ووصف مقدم الدماغ والمخيخ والسحايا، وأعاد للمخ مكانته السامية بأن جعله مركز التفكير، وفهم وظيفة الأعصاب وكان البادئ بتقسيمها إلى أعصاب حس وأعصاب حركة، وفصل أعصاب الجمجمة عن أعصاب النخاع الشوكي، وميَّز الشرايين من الأوردة، وحدد وظيفة الشرايين بأنها الأوعية التي تحمل الدم من القلب إلى مختلف أجزاء الجسم، وكشف في واقع الأمر الدورة الدموية قبل أن يكشفها هارفي بتسعة عشر قرنا، وضم جس النبض إلى وسائل تشخيص الأمراض، واستخدم ساعة مائية لقياس عدد ضربات القلب، وشرح المبيض والرحم والحويصلات المنوية وغدة البروستات ووصفها كلها، ودرس الكبد والبنكرياس وسمَّى المعي الإثنى عشري بالاسم الذي يُعرف به اليوم، وبناء على هذه الأعمال نظر المؤرخون إلى هيروفيلوس على أنه أعظم مشرِّح في العصور القديمة.

كما كان إرسيستراتوس أعظم علماء وظائف الأعضاء (الفيزيولوجيا) في العصور القديمة، حيث وُلد في كوس (kose ) ، ودرس في أثينا، ومارس مهنة الطب في الإسكندرية حوالي عام (١٥٨ق.م)، وقد استطاع أن يميِّز المخ من المخيخ تمييزا أدق من هيروفيلوس ( اكبر رواد التشريح ) ، وأجرى تجارب على الأجسام الحية لدراسة عمليات المخ، ووصف وشرح عمل لسان المزمار والأوعية اللمفاوية في غشاء الأمعاء، والصمَّام الأبهر والصمَّام الرئوي في القلب، وكان لديه فكرة عن التمثيل الأساسي حيث اخترع مسعرا لقياس حرارة الزفير، ويقول إرسيستراتوس: إنّ كل عضو يتصل بسائر أجزاء الكائن بثلاث طرق هي: شك شريان ووريد وعصب، واجتهد أن يعلل جميع الظواهر الفيزيولوجية بعلل طبيعية، ورفض كل ما يشير إلى موجودات خفية، كما رفض نظرية الأخلاط التي قال واعترف بها هبارخوس واحتفظ بها هيروفيلوس كساسا ، وكان يرى أنّ الطب هو فن منع المرض بمراعاة قواعد الصحة وليس هو علاج المرض بالدواء، وكان يقاوم كثرة استعمال العقاقير ، ويعتمد على تنظيم التغذية والاستجمام والرياضة الجسمية.

أولئك العلماء سابقين الذكر ، هم الذين جعلوا الإسكندرية في العصر القديم أشبه ما نعرفه الاءن بمدينة فيينا في العصر الحديث و الحالي ، غير أنه كانت توجد أيضا مدارس طبية عظيمة في كل من تاليس وميليتوس وإفسوس وبرجامون وتاراس وسرقوسة، وكان للكثير من المدن إدارات طبية بلدية يتقاضى الأطباء العاملون فيها مرتبا وسطا، وكان من أسباب فخرهم أنهم لا يفرِّقون بين الأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد، وأنهم كانوا يهبون أنفسهم لعملهم في أي وقت مهما يكن الخطر المحدق بهم، فقد ذهب أبوللونيوس الملطي ليكافح الطاعون في الجزائر القريبة من موطنه من دون أن ينال على ذلك أجرا، ولما فتك المرض بجميع أطباء كوس بعد أن بذلوا كل ما يستطيعون من الجهد لمقاومته أقبل غيرهم من أطباء المدن المجاورة لإنقاذهم، وما أكثر القرارات العامة التي أصدرها الحكام للإشادة بذكر الأطباء في ذلك العصر والاعتراف بفضلهم، ومع أنّ الكثير من القدماء كانوا يسخرون من عجز الأطباء المأجورين فإنّ هذه المهنة العظيمة قد احتفظت بذلك المستوى الأخلاقي الرفيع الذي ورثته عن أبوقراط والذي كانت تعده أفخر تراث وأثمن و أعلي ثراءا .

**المراجع :**

**أولاً: الكتب**


١. **البيديل، م. ف.(ت) إسحق، حسان ميخائيل (٢٠١٥). ط١. القاهرة: دار علاء الدين.**

٢. **الخورى، لطفى (١٩٩٠)، معجم الأساطير. ط١.**

٣. **د. كمال حسن (١٩٩٨). الطب المصرى القديم. ط٣. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.**

٤. **د. يحيى، أسامة عدنان، السحر والطب فى الحضارات القديمة (دراسة تاريخية مقارنة). ط١. بغداد: دار أمواج.**

٥. **شابيرماكس، هندركس، رودا، (ت) عبود حنا (٢٠١٨). معجم الأساطير.ط٢. دمشق.**

٦. **عبودى، هنرى س، معجم الحضارات السامية. طرابلس، لبنان: دار حورس.**

٧. **غيوراند، الآلهه، الأساطير اليونانية.**

٨. **د.على، عبد اللطيف احمد، (١٩٧٦). التاريخ اليونانى. بيروت: دار النهضة العربية.**

٩. **د. عوف، أحمد محمد. امراض شائعة وطرق علاجها.**

١٠. **كورتل، أرثر. (ت) (الطريحى، سهى) (١٩٩٥).**

١١. **هونكه، ريفريد، (ت) بيفون فاروق. دسوقى، كمال (١٩٩٣). شمس العرب تسطع على الغرب. ط ٨.**


**ثانياً: الرسائل :**


١. د. نيوتن، فيفان. الطب الإسلامى والصيدلة الإسلامية (علم الأدوية المتوسطى والإنتقال الثقافى )، رسالة دكتوراه غير منشورة: جامعة لندن كويج، مركز ويليام.


**ثالثاً: المقالات :**


١. نورتون، ستاتا. " أصول علم الأدوية فى القرن السادس عشر". نسخة إليكترونية.

" the origins of pharmacology in the 16th century- state Norton" lietava. Jan medicinal plants in a middle Paleolithic grave shanidar iv , ethnopharm.35.


**المراجع الأجنبية :**


١. History of medicine, by f.h garrison, Philadelphia, u.s.a 1919.

٢. Lietava, jan,(1992). medicinal plants in a meddle Paleolithic grave shanidar IV,Ethnopharm.35.

٣. HTTP://WWW.Pharmacy. Wsu.edu/history/history11.html.

**الفهرس**


| رقم الصفحة | محتوى الصفحة |
|---|---|
| ١ | الغلاف |
| ٢ | الملخص |
| ٢ | مقدمه |
| ٢ | اهمية البحث |
| ٣ | الإشكالية |
| ٣ | المبحث الأول/ (الطب في العصرين اليوناني البطلمي و الروماني ) |
| ١٣ | المبحث الثانى/ الصيدلة عند اليونانيين |
| ١٦ | المبحث الثالث/ الصيدلية في العصر الرومانين |
| ١٨– ١٩ | المراجع |
| ٢٠ | الفهرس |
| ٢٠ | فهرس الصور |


**فهرس الصور**


| الصورة | المصدر |
|---|---|
| معبد اسكليبيوس | الطب في الحضارات الإنسانية القديمة |
| زيوس | الطب في الحضارات الإنسانية القديمة |
| صورة أثينا | الطب في الحضارات الإنسانية القديمة |
| الآله اسكليبيوس | السحر والطب فى الحضارات القديمة |
| أبقراط | الطب في الحضارات الإنسانية القديمة |
| جالينوس | الطب في الحضارات الإنسانية القديمة |